يا اهل مصر خف على السنتكم مدح الحق ولا تاتونه وذم الباطل
وانتم تفعلونه كالحمار يحمل اسفارا ثقله حملها ولا ينفعه علمها
واني لا اداوي داءكم الا بالسيف ولا ابلغ السيف ما كفاني السوط
ولا ابلغ السوط ما صلحتم على الدرة فالزموا ما الزمكم الله لنا
تستوجبوا ما فرض الله عليكم عينا وهذا يوم ليس فيه عتاب
ولا بعده عتاب ومما يؤثر عنه رضي الله عنه ازدحام الكلام
في السمع مضلة للفهم وقال لبنيه تلقوا النعم بحسن مجاورتها
والتمسوا المزيد منها بالشكر عليها مسئلة اول من جعل بين
المنابر التي هي محال التاذين في المساجد فلما ولي احمد بن طولون
رتب جماعة يكبرون ويسبحون ويحمدون فلما ولي صلاح الدين
يوسف بن ايوب وحمل الناس على اعتقاد مذهب الاشعري
والخروج عما كان يعتقده الفواطم امر المؤذنين ان يعلنوا وقت
التسبيح بذكر العقيدة المرشدة وقد وقفت عليها فاذا هي ثلاث
ورقات ولم اقف على اسم مولفها فواظبوا على ذكرها كل ليلة قيل
في سبب نزول قوله تعالى قل كل من عند الله ان اليهود قالوا ان
حق رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ دخل المدينة نقصت ثمارها
وغلت اسعارها فرد الله عليهم بقوله قل كل من عند الله يبسط
الارزاق ويقبضها وعند ظهور الاسلام وقوته في المدينة قامت
نفوس احبار يهود ونصبوا العداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فنزل قوله تعالى لرسول الله صلى الله عليه وسلم قد بدت البغضاء من
افواههم وما تخفي صدورهم اكبر الى قوله ان تمسسكم حسنة تسوهم
وعن صفية ام المؤمنين رضي الله عنها بنت حيي قالت كنت احب ولد
ابي اليه والى عمي ابي ياسر اكبرهم كانا من احبار اليهود واعظمهم
فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة غدوا عليه ثم جا
من العشي فسمعت عمي يقول لابي اهو هو قال نعم والله قال

اتعرفه

وقف على طلبة العلم بالازهر

اتعرفه وتثبته قال نعم قال فما في نفسك منه قال عداوته والله ما بقيت
قال وفي رواية انها قالت ان عمي ابا ياسر حين قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة ذهب اليه وسمع منه وحادثه ثم رجع الى قومه فقال يا
قوم اطيعوني فان الله قد جاءكم بالذي كنتم تنتظرونه فاتبعوه ولا
تخالفوه ثم انطلق اخي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمع منه ثم رجع
الى قومه فقال لهم اتيت من عند رجل والله لا ازال له عدوا فقال له
اخوه ابو ياسر يا ابن ام اطعني في هذا الامر واعصني فيما شئت
بعده لا تهلك فقال والله لا اطيعك انتهى ثم وافق اخاه حيي فلما كانا
اشد اليهود عداوة لرسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدين في رد الناس
عن الاسلام بما استطاعا فانزل الله فيهما ومن كان موافقا لهما ود
كثير من اهل الكتاب لو يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا من عند
انفسهم من بعد ما تبين لهم الحق اي وحيي ابن اخطب هذا هو وقال
لما نزل قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا يستقرضنا ربنا
وانما يستقرض الفقير الغني فانزل الله تعالى لقد سمع الله قول الذين
قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء وقيل في سبب نزولها ان ابا بكر رضي
الله عنه دخل بيت المدارس فقال لفنحاص اتق الله واسلم فوالله
انك لتعلم ان محمدا رسول الله فقال والله يا ابا بكر ما بنا الى الله من فقر
وانه الينا لفقير فغضب ابو بكر وضرب وجه فنحاص ضربا شديدا وقال
لولا العهد الذي بيننا وبينك لضربت عنقك فشكاه فنحاص الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر له ابو بكر رضي الله عنه ما كان منه
فانكر قوله ذلك فنزلت الاية اي وقيل في سبب نزولها ايضا
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل ابا بكر الى فنحاص بن
عازورا بكتاب وكان المتفرد بالعلم والسيادة على يهود بني قينقاع